بسم الله الرحمن الرحيم

عبرية ..

مسرحية للأطفال

تأليف : حصة العوضي

الشخصيات :

الأم – البنتان ، شريفة الكبرى وبنة الصغرى ..

العبرية / سيدة كبيرة في السن قليلا ..

السيدة التي تساعد العبرية .. وبعض البائعات ..

بعض المسافرين والعابرين مع السيدة .. وبعض البنات يلعبن في الحي ..

الأهداف التربوية

بيان وتعزيز الهوية الإسلامية والعربية في نفوس الأطفال ..

بيان أهمية مد المساعدة والجود على أبناء السبيل والمغتربين ..

أهمية الأمانة ودورها في بناء المجتمع الإسلامي السليم ..

المشهد الأول

حوش بيت قديم ..

نهاري ..

حوش قديم لمنزل بسيط من البيوت القديمة مع اكسسواراته المناسبة للفترة القديمة ، وديكوره البسيط جدا ..

البنتان تلعبان معا (الخشيشة) مع غناء أغنية بعنوان (عقرة بقرة ..)

الأم تخرج من الداخل ويبدو عليها العجلة ، تلتفت يمينا ويسارا باحثة عن شخص ما .. تحمل بيدها صينية وعليها بعض الصرر المربوطة ..

الأم : وينهم ، وين انخشوا هالدقيقة ..؟؟ بس يعرفون إن فيه شوية شغل ، يختفون بسرعة ، ولا حد يعرف وين مكانهم ..

(تنادي) : شريفة .. بنة .. وين رحتوا ..

تخرج طفلة ببخنقها وثيابها القديمة وهي تتجه نحو أمها ..

بنة : نعم يمة .. آنه ييت ..

الأم : إنتي بينتي أشوه ، بس وين اختج شريفة .. ؟؟

بنة تلتفت حولها مشيرة للداخل ..

بنة : يمة شريفة منخشة .. تقول ما تبي تطلع تجسم الأكل على العبرية ..

الأم : زين ، با شوف الحين من يطيع من ..؟؟

تضع الصينية من يدها على الأرض وتدخل إلى الداخل ، بينما تجلس بنة قرب الصينية محاولة عد الصرر وكأنها تلعب معها (الخشيشة)

بنة : عقرة بقرة ، قال لي ربي ، عد العشرة ، واحد ، اثنين ، ثلاثة ...

في هذه اللحظة تخرج الأم وهي تجذب شريفة من ذراعها ..

شريفة : (تتألم) آي .. آي .. يمة شوي شوي ..

الأم : عشان هاالمرة لي قلت لج شي ، ما تنخشين عني وتسوين نفسج صمخة ..

الأم تترك يد شريفة التي تبتعد بسرعة لتلتصق بشقيقتها الصغرى ،

شريفة : يمة ، هذي كله من بنة ، اهيه اللي تقول لي أسوي جذي ..

تهم بنة بالحديث .. فتشير لها الأم بالصمت ،

الأم : لا تقعدين تحملين إختج الصغيرة غلطتج ..

تهم بحمل الصينية مشيرة للبنتين ..

الأم : خلنا عن الحجي الحين .. ورانا شغل لازم نخلصة ، شريفة روحي المطبخ هاتي الصينية الثانية .. يلا تعالوا وراي انتوا الاثنين ..

شريفة تهم بالدخول إلى الداخل ، بينما تستعد بنة للخروج من المنزل مع أمها ، وبانتظار شريفة ..

نهاية المشهد الأول

المشهد الثاني

خارج المنزل

نـهاري

الأم تحمل الصينية وهي فارغة ، ويبدو أنـها قد أنـهت مـهمتـها ، وشريفة تحمل صينية أصغر فارغة أيضا ..

تسير خلفهما ، ويبدو أنـها التقطت شيئا ما من الأرض ، بسرعة ، فخبأته وهي تلتفت يمنة ويسرة خوفا من أن يراها أحد ، ثم تسرع لتلحق بأمـها وشقيقتـها ، وهي تـهز الصينية فرحة ، بينما يدها الأخرى على جيبـها الذي أخفت فيه (اللقطة) ..

البنتان تتقافزان في الشارع للوصول إلى البيت .. بينما تتوقف بنة قرب أمـها لتمسك يدها ..

بنة : يمة .. شنـهو العبرية ..؟؟

الأم : نـاس .. مثل ما شفتي .. نـاس مسافرين من بلاد لبلاد ..

بنة : وين مسافرين ..؟؟

الأم : (كمن يدعو بينـها وبين نفسـها) الله يعطينـا انشالله ..

يمه هذيله رايحين مكة .. رايحين الحج .. الله ينولنا إياه يارب .. ومكة بعيدة ، يبون مدة عشان يوصلون لـها ..

بنه : وليش اهمه اهني عيل ..؟؟

شريفة تقاطعها : عشان يشوفونج .. يقولون نبي نشوف بنة ..

بنه : صج يمه ..

الأم تزجر شريفة ..

الأم : انتي ما تيوزين عن سوالفج ..

(تلتفت إلى بنه) ما عليج منها يمه .. الناس اللي يسافرون يتعبون ، ويحتاجون مكان في الطريج يرتاحون فيه .. ويشترون منه ميرتهم ومايهم ، عشان يقدرون يكملون سفرهم ..

شريفة : عيل ليش انتي تودين لهم كل هالأكل .. ؟؟

الأم : إحنا ما نعرف شي عن هاالناس .. يمكن ما عندهم إلا الفلوس اللي ادفعوها حق السفر ، واحنا يمه تعلمنا من أمهاتنا ويدودنا ، إنه ما نخلي الغريب يحس بالغربة ولا بالحاجة ..

نعطيه ونكرمه قد ما الله ميسر لنا ، وكل على قد حاله يمد يده لهم ، والله ما يضيع المعروف أبدا ..

بنة : بس إحنا ما نعرفهم ..؟؟

الأم : مب لازم نعرفهم عشان نساعدهم ، الله وصانا نساعد حتى الحيوان ، فما بالك بالإنسان ..

شريفة تبدو في عجلة من أمرها حتى أنها تقف أمام باب البيت قبلهما ، وتدخل إليه بسرعة دون أن تنتظرهما ..

نهاية المشهد الثاني

المشهد الثالث

في الشارع ..

نهاري

الشارع السابق حيث كانت الأم وابنتاها في طريق عودتهما للبيت ، تظهر امرأة كبيرة في السن قليلا ، وهي منكسة الرأس نحو الرأس ، حيث تتلفت في كل بقعة ، وكأنها تبحث عن شيء ما ...

المرأة : لا حول ولا قوة إلا بالله .. وين راحت ..؟؟ جنه الأرض انشقت وابلعتها ...

تستوقفها سيدة أخرى تحمل فوق رأسها صرة ..

امرأة ٢ : خير يا خالة .. تدورين شي ..؟؟

المرأة ١ : هلا يا بنيتي .. والله آنه فاقدة صرتي اللي حطيت فيها كل اللي عندي حق حجتي ورجعتي ..

امرأة ٢ : (تضع الصرة على الأرض) خليني أدور معاج .. ونسأل اللي حوالينا ، يمكن حد منهم شافها ...

المرأة ١ : مابي أتعبج .. إنتي وراج أشغالج بعد ..

المرأة ٢ : لا تقولين جذي خالتي .. الناس للناس .. واحنا من واجبنا نساعد الغريب مثل ما نساعد القريب ..

المرأة ١ : ما تقصرين ابنيتي .. جعلج انشالله ذخر حق الطيبين ..

(تشير إلى بعض الأطفال الذين يلعبون في الشارع)

خلنا نسأل هالبنات الصغيرات .. يمكن شافوا شي ..

تقترب المرأتان من البنات اللاتي يتوقفن عن اللعب لمحادثة المرأتين .. ويبدو أن كلا منهن تشير بيدها إلى جهة مختلفة .. بينما تتابع المرأتان اتجاهات الاشارات دون حوار مسموع ...

يبدو واضحا من علامات اليأس على وجه المرأة صاحبة الصرة الضائعة ، أن لا أحد يعرف مكان صرتها .. فتترك البنات ، وتتجه إلى وسط الخشبة ، وتأتي إليها المرأة الأخرى لتواسيها .. ثم يتم إظلام كل ما وراء المرأة ١ وتبقى هي في دائرة الضوء وهي توجه نداءها إلى الجمهور ..

المرأة ١ : يا هل الخير .. يا عيال الحلال ، آنه ضيعت حلالي في ديرتكم ، ديرة الطيبين والكرم والجود .. أحتسب الله في هالضالة اللي ضيعتها ، والله يعوضني أحسن منها .. يا رب .. وانتوا ما تقصرون ، أدري إن أي واحد فيكم بيلقاها بيردها .. والله يجزيكم ألف خير ...

نهاية المشهد الثالث

المشهد الرابع

حوش المنزل السابق

نهاري

شريفة تجلس في زاوية في (الليوان) وحدها ، ويبدو عليها القلق ، حيث تلتفت كل لحظة إلى ما حولها ، ثم تخرج صرة صغيرة من جيبها ، وتقلبها بين يديها بحذر شديد ، وهي تغني ..

(أغنية تبين فيها تحقيق حلمها بالحصول على المال ، لتشتري كل ما ترغب فيه من ذهب وألعاب ..) ...

تنتهي الأغنية بدخول بنة المفاجئ ، حيث حاولت شريفة أن تخبئ الصرة بسرعة حتى لا تراها بنة .. لكن بنة لاحظت توتر شريفة ..

بنة : ايش فيج خايفة ..؟؟ شفتي جني ..؟؟ هذي آنه اختج بنة ...

(شريفة تحاول النهوض من مكانها لتختبئ في الداخل ، بينما بنة مندهشة من تصرفها ..)

بنة : بسم الله ، ما سويت فيها شي ..

(قبل أن تغيب شريفة تسقط من يدها الصرة المجهولة فتلتقطها بسرعة ، بعد أن رأتها بنة بشكل واضح ..)

بنة : شريفة .. شريفة .. ايش عندج ..؟؟ خاشة عني العويزة .. معليش .. آنه باعلم أمي ..

(شريفة تختفي .. وبنة تنادي الأم ..)

بنة : يمة .. يمة تعالي شوفي شريفة .. يمة ..

(تخرج الأم ويبدو عليها التعب ..)

الأم : ايش فيج انتي بعد .. ؟؟ بدال ما تعاونوني في المطبخ ، قاعدين اتهاوشون ..

بنة : (تهز رأسها بالإنكار) لا يمة .. إحنا ما نتهاوش ..

الأم : عيل ايش فيج وقظتي الفريج في هالقايلة ..؟؟

(بنة تشير للأم بأن تنحني نحوها ، ثم تهمس في أذنها ، بينما تعتري الأم الدهشة والمفاجأة ..

ثم ترفع رأسها ، وهي تحدث نفسها ..)

الأم : عويزة ؟؟ من وين لنا عويزة ..؟؟ محد يانا .. ولا رحنا حق احد ..

(تفكر) لا يكون حد عطاها من العبرية ، وخذتها من غير ما تشاورني .. لا ما يصير .. اهيه تعرف إنها لازم تشاورني إذا عطاها حد شي ..

(تلتفت إلى بنة ..)

الأم : إنتي شفتي حد يعطيها شي من العبرية ..؟؟

بنة : (تهز رأسها إنكارا ..) لا يمة .. ما شفتها ولا حتى قالت لي .. خشتها عني .. تبي تاكلها بروحها ...

الأم : خليني آنه الحين باشوف ..

(تدخل وهي تحدث نفسها ..)

الأم : ما يصير تاخذ من الناس من غير شور ..

(تخرج شريفة وهي تجري خائفة ، وأمها خلفها تحاول اللحاق بها)

الأم : (تلتقط أنفاسها) صبري شوي ، بس باسألج .. مب مسوية فيج شي ..

(تستوقفها بنة ، بينما تنظر شريفة نحوها بغضب)

بنة : يمة ، مسكتها لج ، شوفيها .. شوفي مخباها ..

(تحاول شريفة الهرب ، بينما تمسكها الأم من يدها لتستوقفها)

الأم : وقفي يمة .. وقفي مب طاقتج .. بس أبي أعرف الصج ، قولي لي الصج وراويني ايش عندك ..

(شريفة تخرج الصرة من جيبها بحذر وخوف ، وتسلمها لأمها بينما بنة تقترب لتعرف ماذا بداخل الصرة)

بنة : يمة .. ما قلت لج .. ؟؟

(الأم تمسك الصرة وتزنها بيدها ، ثم تضعها قرب أذنها لتسمع صوت العملات المعدنية ، وهي تنظر إلى شريفة بغضب ..)

الأم : شريفة .. قولي لي الصج .. آنه اعرف انك ما تجذبين ، ولا تاخذين شي مب لج ..

شريفة : (بخوف) لقيته ..

الأم : تدرين يا بنيتي إن هذي فلوس مب عويزة .. يعني هذي الفلوس مالت حد مضيعها ، والحين تلاقينه يدورها في كل مكان ..

شريفة : (بندم) يمة آنه لقيتها طايحة في الرمل .. محد قريب منها .. خذتها ..

الأم : محد يا بنيتي يقط فلوس هالكثر بلعماله .. الله يعين اللي مضيعها ..

تعالي دليني وين لقيتيها .. وين عباتي ..

(تناولها بنة عباءتها)

تعالوا معاي .. (لشريفة) لا يكون خذتي منها شي ..؟؟

(شريفة تهز رأسها إنكارا ..)

شريفة / لا يمة .. صدقيني .. ما خذت ولا بيزة .. حتى نبشيني ..

(تشير إلى جيوبها الفارغة ..)

(تضع عباءتها على رأسها ، وتمسك شريفة من يدها ، والصرة باليد الأخرى .. وتتجه مع بنتيها نحو الباب ..)

نهاية المشهد الرابع ..

المشهد الخامس

الشارع ..

نهاري ..

نفس مشهد الشارع السابق ، إلا أن هناك بعض النساء قد افترشن الأرض مع بضاعتهن المختلفة ، ومرور بعض المتجولين منهن ..

تدخل الأم مع ابنتيها ، وهي تلتفت حولها ، حيث يقف الجميع بينما تشير شريفة إلى نقطة معينة في زاوية المسرح ..

تتجه الأم نحو إحدى البائعات لتطرح عليها سؤالا عمن أضاع شيئا ثمينا ، فتهز البائعة رأسها نفيا .. فتتجه نحو الأخرى ، وهي نفس السيدة التي التقت بالمرأة العبرية ، فتنهض من مكانها وهي تسلم على الأم ..

المرأة تحدث الأم وهي تشير إلى زاوية من المسرح .. والأم تمسك ابنتيها لتتجهن إلى تلك الزاوية ..

قبل أن تخرج الأم وابنتاها من المسرح تدخل المرأة العبرية من الجهة الأخرى وهي حزينة جدا .. تتجه نحو الجمهور .. تتوقف الأم وابنتاها ..

المرأة ١ : يا جماعة الخير .. آنه طلعت من ديرتي عشان أحج بيت الله ، عقب ما بعت حلي وحلالي ، عشان ما احتاج شي في الحج .. لكن الله له تصريف ثاني .. آنه ضيعت حلالي .. وما تم عندي حتى بيزة وحدة تأكلني وترجعني لديرتي .. وانتوا ، ما قصرتوا معاي ، والله

يشهد ، وقفتوا معاي حتى حسيت إني بين هلي .. ومب ضايعة أبدا .. والحين آنه محتارة ، وما عرف شاسوي .. وما عرف وين أروح ..

(تجلس على الأرض مع البائعات اللاتي يلتففن حولها لمواساتها ، حين تشير إحداهن إلى الأم وابنتيها ، اللاتي يتقدمن نحوهن ..)

الأم : السلام عليكم يا جماعة الخير ..

(الجميع يردن السلام) ..

الأم : (للمرأة ١)

خالتي الله ما يضيع حد .. وضالتج الضايعة انشالله في الحفظ والصون ، بس لو توصفين لنا شكل الكيس اللي فيه حلالج ..

المرأة ١ : ربي يسلمج بنيتي .. حلالي في صرة صغيرة سودة ، وبنتي الله يحفظها مطرزة لي عليها نجمة وهلال .. عشان ما تضيع .. (تتنهد) لكن .. (تخفض رأسها للأسفل) ..

الأم : ربي رجع لج حلالج ، (تخرج الصرة الموصوفة ، وتقدمها للمرأة التي لم تصدق ما ترى ، واحتضنت الأم وهي تبكي ..)

المرأة : (تمسح دموعها بعد أن أمسكت صرتها)

الحمد لله .. الحمد لك يا رب .. اللي ما تضيع أحد ..

(تنهض .. وتنهض الأم معها ، ثم تحاول فتح صرتها ، فتضع الأم يدها عليها)

الأم : تأكدي إن بيزاتج مثل ما اهيه ، محد خذ منها شي .. إحنا ما نعرف جم في صرتج .. والله يزيدج من خيره انشالله ..

(تهم الأم بالانصراف وهي تمسك ابنتيها من يديهما ، فتستوقفها المرأة بعد أن أخرجت من الصرة بعض المال لتقدمه لها أو لابنتيها ، لكن الأم تبتسم وهي ترد المال لصاحبته ، وتنظر لبناتها اللاتي يفعلن نفس الشيء .. ثم تتجه نحو الخروج من المكان ، حين يظلم المكان ، وتبدأ أغنية الختام ، والتي تشيد بالأمانة ..)